في قوله اول لفظة كما افاده قوله جرد قطيعة مراده اللفظة الاولى وفي التنزيل ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا اي بيتا اول وكذا المقول في قوله والعروض اخر جزء مراده الجزء وقوله اول
حرف من الشطر الثاني وقوله الضرب اخر جزء مراده الجزء الاخير والحرف الاول قوله تعطي اي تفيد
واحد مفعوليه محذوف اي تعطي اللفظة الاولى من البيت من احس بها لقب البحر قوله لا اشتقاقا
تمييز عن النسبة التي في تعطي قوله مضارعة عطف على اشتقاقا قوله تسامحا اي تساهلا مفعول
لاجله وعامله محذوف يدل عليه سياق الكلام اي انما جعلت اللفظة الاولى دالة على
اللقب تارة بالمضارعة وتارة بالاشتقاق لاجل ان يتاتى للناظم ويعطيه الوزن فان
الدلالة عليه في الجميع باللفظة المضارعة متعذرة جدا كما عرفت فان قلت لم قدم القسم
الاول مع ان القسم الثاني اعلى مرتبة منه وادل على اللقب ومذكور في ترتيب الابيات اولا قلت
اعتبارا للاعم الاغلب قال واخر العروض حرف من حروف ابي جاد يعطي عدد العروض والعروض
اخر جزء من الشطر الاول اقول من اوضاحه انه اذا وقع في اخر عروض كل بيت من الابيات
الاصول حرف من حروف ابي جاد يدل على ان كم يجيء عروض ذلك البحر كالهمزة مثلا من قوله
تكاليفا في بيت الطويل فانها تدل على ان عروض الطويل واحدة لان مدلول الهمزة
واحد بحساب الجمل وكالجيم من قوله فاتراح في بيت الكامل فانه يدل على ان عروض الكامل
ثلث لان مدلول الجيم ثلاثة بذلك الحساب وكذا في ساير الابيات والفرق بين الوضع
الاول وبين هذا الوضع من وجهين احدهما ان دلالة هذا الحرف واحد ودلالة ذلك
باكثر من حرف وثانيهما ان دلالة ذلك بحسب اللفظ ودلالة هذا بحسب المعنى فان قلت
في قوله واخر العروض حرف من حروف ابي جاد نظر من وجهين احدهما ان ذلك الحرف
ليس اخر العروض في الجميع بل ما قبل الاخر في البعض كالهمزة المذكورة في قوله تكاليفا
وكالجيم

٤

وكالجيم من قوله وجا في المديد ونحوهما والثاني ان ذكر قوله من حروف ابي جاد مستدرك
لانها من حروف الدو وهو من حروف ابي جاد فذكره لا فايدة فيه قلت الاول وارد لا
محيص عنه الا ان التزم ان المراد احد الحرفين اما الاخير كما في نتهج كما في بيت الكامل واما
ما قبل الاخر كما في الباقي وانما سماه اخرا للمجاورة الاخير والثاني غير وارد لان في ذكره
فايدة جليلة وهي التنبيه على ان دلالة ذلك الحرف على كمية الاعاريض ليس
بحسب اللفظ كما في رمز اللقب وكما هو مصطلح اهل السياقة فان رايهم ان ياخذوا
من كل كلمة حرفا ويجعلوه رمزا لتلك الكلمة كالخا من الخمسة والسين من الستة مثلا
بل بحسب المعنى الذي هو العدد المذكور عليه بحروف ابي جاد فان قلت فما فايدة
تخصيصه بالذكر ولم يقل من حروف الهجا قلت لان المراد دلالة الحروف العربية على
العدد باعتبار انها على ترتيب حروف ابي جاد لا على ترتيب حروف الف ب ت ث ج
فان الجيم مثلا يدل على الثلاثة لانه ثالث في ذلك الترتيب ولو كان لها دلالة على العدد
باعتبار الف ب ت ث ج لكان مدلوله خمسة لانه خامس في هذا الترتيب والعروض
كما عرفت اسم للجزء الاخير من الشطر الاول اي النصف الاول من البيت وانما سمي بها
تشبيها له بالعروض التي هي الخشبة المعترضة في وسط البيت لئلا تنضم والجامع
بينهما كون كل واحد منهما في الوسط ولذلك تستعمل مؤنثة وللاصحاب يذكرون
للتسمية بها وجوها اخر فمن اراد بها فعليه بمطالعة المطولات قال واول
حرف من الشطر الثاني يعطي عدد الضروب والضرب اخر جزء من البيت اقول من اوضاحه
انه اذا اتى في اول الشطر الثاني حرف من حروف ابي جاد يفيد كمية ضروب ذلك البحر
كالجيم من قوله جنوح الدجا في بيت الطويل فانه يدل على ان ضروبه ثلاثة وكالواو من قوله

Copyright © King Saud University